Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهلليني والروماني ، والتي ساعد البعض منها على وضع الوحي (اليهودي) وما يتعلق به من موضوعات في متناول المتلقين العرب ، وذلك عن طريق تقديم بعض الحوادث والقصص في إطار أو محيط عربي ، أو عن طريق إعطاء وجهة نظر يهودية لحكايات عربية شهيرة». ثم يقول رودينسون: «إن لدينا دليلاً قرآنيًا لا يعارض على أن محمدًا كان قد اتهم بأنه كان يتلقى العلم من أشخاص يتكلمون لغة أجنبية» . ويستشهد على ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣) ، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا(٤)وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفرقان: ٤ ، ٥)

إن السيرة النبوية خصبة ، ومليئة بما يدحض أقاويل المفترين ، لكن الكاتب يأبى إلا أن ينقر ليلتقط منها ما هو خارج عنها أو مقحم عليها مما يخدم غرضه ، أو هو يأخذ من ثمرها الطيب ثم يشوهه بتفسيراته المادية وبعنصريته ، و يمعن في تشويهه ليصد الناس عن الانتفاع به ، فهو على سبيل المثال يترك رد القرآن على دعوى الكفار ، ولا يلقي بالاً لإجماع المفسرين وعلماء المسلمين في شرح معنى الآية ، ولكنه يتعلق فقط بدعوى الخصوم ويسلم جهلاً منه أو عنادًا ومكابرةً بصحتها ، ويتطوع دون ما حاجة للتدليل عليها محاولاً تأصيلها وتحسينها كبرًا من عند نفسه . فهو لم يراع جلالة الرد الإلهي على دعوى المبطلين الجاهلين كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ(١٠٢)وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ (النحل: ١٠٢) . هذا الرد الجميل والمفحم لم يرق رودينسون ، وإنما راقه أن يأخذ بدعوى الكفار المعاندين التي رجعوا عنها وأبى هو وأشياعه إلا أن يتعلقوا بها، ويعضوا عليها بالنواجذ أبدًا .

أما نظر هذا الكاتب أو لجأ إلى من يعلمه النظر الصحيح لمعرفة سر كلام الله تعالى. وكيف ذكر سبحانه هذه التأكيدات القوية لإثبات إلهية القرآن والتي تتجلى في قوله :

=حجم دائرة المعارف ضخمة. تمتد فترة تأليف التلمود إلى ما يقرب من الألف عام ، ويوجد تلمودان : التلمود الفلسطيني والتلمود البابلي. ويقسم التلمود إلى المشنا وتعني المعرفة ، وهي عبارة عن المتن ، والجمارا ومعناها الإكمال أو التتميم وهي شرح المشنا . وأما المدراش فهو مجموعة ضخمة من تفسيرات الأحبار للتوراة وهي الكتب الخمسة الأولى من كتب العهد القديم ، انظر نور شريف عبدالرحيم رفعت. دراسات في مقارنة الأديان (القاهرة. المطبعة الإسلامية الحديثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧) ص١٠١ - ١٥٢.